

عنوان التقرير

اخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

سعيد يعن الله محمد العويدي

إشراف/

د. الفيصل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

مقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تستند إليها العملية البحثية في مختلف التخصصات العلمية، إذ تمثل مجموعة من المبادئ والقواعد التي تنظم سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة، بما يضمن احترام الحقوق الفكرية والإنسانية، والمحافظة على النزاهة العلمية، وتعزيز الثقة في النتائج المتوصل إليها. وقد عرّف (Weinbaum et al., 2018) أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المعايير المهنية والقيم الأخلاقية التي توجه الباحثين نحو السلوك المسؤول في جميع مراحل البحث العلمي، بدءاً من تصميم الدراسة وجمع البيانات وصولاً إلى تحليل النتائج ونشرها. كما تُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها الإطار الذي يحدد الواجبات والمسؤوليات المرتبطة بالممارسة البحثية، ويهدف إلى حماية المشاركين، وضمان دقة البيانات، ومنع الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي أو التحيز أو تزوير النتائج. (Benos et al., 2005) ومن هذا المنطلق أصبحت الأخلاقيات البحثية جزءاً لا يتجزأ من جودة الدراسات الأكاديمية وموثوقية المعرفة العلمية.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي في كونها تسهم في تعزيز مصداقية البحوث، وحماية حقوق المشاركين، والمحافظة على الملكية الفكرية، إضافة إلى دعم الشفافية والموضوعية في عرض النتائج وتفسيرها. كما أنها توفر إطاراً يساعد على بناء الثقة بين الباحثين والمؤسسات والأفراد المشاركين في الدراسات العلمية.

وتكتسب هذه المبادئ أهمية خاصة في الدراسات الميدانية التي تعتمد على جمع البيانات من العاملين داخل المؤسسات، ومنها الدراسة الحالية التي تتناول تأثير إدارة المشاريع التشغيلية على تحقيق الأهداف السنوية لدى المؤسسات ذات التشغيل المستمر في المملكة العربية السعودية، حيث يتطلب التعامل مع البيانات والمشاركين الالتزام بمعايير أخلاقية تضمن سلامة الإجراءات البحثية وموثوقية النتائج.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض المفاهيم الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهم مبادئها وقضاياها وتطبيقاتها العملية، مع ربطها بموضوع الدراسة الحالية بما ينسجم مع متطلبات البحث العلمي الرصين.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتجاوز أخلاقيات البحث العلمي كونها مجموعة من التعليمات أو الضوابط الإجرائية، إذ تمثل الأساس الذي تستند إليه جودة البحث وقيمه العلمية. فكلما ارتفع مستوى الالتزام الأخلاقي في الدراسة، ازدادت موثوقية النتائج وقابليتها للاستفادة منها في الواقع العملي واتخاذ القرارات.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي في الجوانب الآتية: (العواضي، ٢٠٢٢)

- ضمان إنتاج معرفة علمية يمكن الوثوق بها والاعتماد عليها في تفسير الظواهر واتخاذ القرارات الإدارية والتنظيمية.
- تعزيز الثقة بين الباحث والمشاركين من خلال توفير بيئة آمنة تتيح التعبير عن الآراء والمعلومات دون خوف من الكشف عن الهوية أو إساءة استخدام البيانات.

- المحافظة على الحقوق الفكرية للباحثين والمؤلفين من خلال الالتزام بالتوثيق العلمي السليم ونسبة الأفكار إلى أصحابها الحقيقيين.
 - الحد من الممارسات التي قد تؤثر على نزاهة البحث مثل التحيز الشخصي أو الانتقائية في عرض النتائج أو التلاعب بالبيانات.
 - المساهمة في رفع جودة الدراسات الأكاديمية من خلال تعزيز الدقة والشفافية في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.
 - حماية المشاركين والمؤسسات من أي أضرار محتملة قد تنتج عن الإفصاح غير المصرح به عن المعلومات أو إساءة استخدامها.
 - دعم مبدأ المساءلة العلمية، بحيث تصبح جميع الإجراءات والنتائج قابلة للمراجعة والتحقق من قبل المجتمع الأكاديمي.
 - توفير إطار أخلاقي يساعد على التعامل المسؤول مع البيانات الإلكترونية والمعلومات المؤسسية التي أصبحت تشكل جزءاً أساسياً من معظم الدراسات الحديثة.
 - تعزيز القيمة التطبيقية للبحوث من خلال تقديم نتائج واقعية تعكس حقيقة الظواهر المدروسة بعيداً عن التأثيرات الشخصية أو المؤسسية.
 - اكتساب أهمية خاصة في الدراسات المرتبطة بالمؤسسات ذات التشغيل المستمر، حيث تعتمد هذه المؤسسات على معلومات تشغيلية وأدائية قد تتسم بالحساسية وتتطلب مستويات مرتفعة من السرية والمسؤولية عند التعامل معها.
 - الإسهام في بناء سمعة علمية ومهنية إيجابية للباحث والمؤسسة الأكاديمية، بما يعزز الثقة في مخرجات البحث ويزيد من فرص الاستفادة منها مستقبلاً.
- ومن ثم فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يعد مطلباً أكاديمياً فحسب، بل يمثل ضرورة أساسية لضمان أن تكون النتائج المتوصل إليها دقيقة وموضوعية وقادرة على الإسهام في تطوير الممارسات الإدارية وتحسين الأداء المؤسسي داخل المؤسسات محل الدراسة.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

- يقصد بالأمانة العلمية الالتزام بنقل المعلومات والأفكار والنتائج بدقة مع الإشارة إلى مصادرها الحقيقية، وعدم نسبة أعمال الآخرين إلى النفس. (محمد، ٢٠١٢)
- وتعد الأمانة العلمية من أهم أسس البحث الرصين، لأنها تحافظ على حقوق الباحثين وتسهم في بناء معرفة علمية موثوقة.
- مثال توضيحي: عند الاستفادة من نتائج دراسة منشورة حول رضا العملاء في قطاع الخدمات، يجب توثيق الدراسة بصورة صحيحة وعدم عرض نتائجها وكأنها ناتجة عن الدراسة الحالية.

النزاهة

تعني النزاهة الالتزام بالصدق في جميع مراحل البحث، سواء أثناء جمع البيانات أو تحليلها أو عرض النتائج. وتظهر النزاهة عندما يتم تقديم النتائج كما هي دون تعديل أو إخفاء أي معلومات قد تؤثر في تفسير الدراسة. مثال توضيحي: إذا أظهرت نتائج استبيان أن مستوى رضا الموظفين منخفض في إحدى المؤسسات، فيجب عرض النتيجة كما هي حتى وإن كانت مخالفة للتوقعات المسبقة.

الموضوعية

يقصد بالموضوعية الابتعاد عن الآراء الشخصية والأحكام المسبقة عند تفسير البيانات واستخلاص النتائج. وتساعد الموضوعية على جعل الاستنتاجات مبنية على الأدلة والحقائق بدلاً من الانطباعات الشخصية. مثال توضيحي: عند دراسة أثر التدريب على الأداء الوظيفي، يتم الاعتماد على نتائج البيانات الفعلية دون التأثير بقناعة مسبقة حول فعالية برامج التدريب.

السرية

تعني السرية حماية المعلومات التي يتم الحصول عليها من المشاركين وعدم الإفصاح عنها إلا للأغراض العلمية المخصصة للدراسة. ويعد هذا المبدأ أساسياً في البحوث التي تتعامل مع معلومات شخصية أو بيانات مهنية. مثال توضيحي: عند إجراء مقابلات مع موظفين داخل إحدى الشركات، يتم الاحتفاظ بأسمائهم وبياناتهم بعيداً عن أي تقارير أو نتائج منشورة.

الموافقة المستنيرة

يقصد بالموافقة المستنيرة إبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها وآلية استخدام البيانات قبل الحصول على موافقتهم للمشاركة. (Miteu, 2024)

ويضمن هذا المبدأ احترام حرية الأفراد وحقوقهم في اتخاذ قرار المشاركة أو الانسحاب دون أي ضغوط. مثال توضيحي: قبل توزيع استبيان على مجموعة من المعلمين، يتم توضيح هدف الدراسة ومدة المشاركة وطريقة استخدام المعلومات التي سيتم جمعها.

وتشكل هذه المبادئ منظومة متكاملة تساهم في تعزيز جودة البحث العلمي، وتساعد على إنتاج نتائج تتمتع بالمصداقية والموثوقية، بما يحقق الأهداف العلمية للدراسة ويحافظ في الوقت ذاته على حقوق جميع الأطراف ذات العلاقة.

أبرز القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

رغم وجود مبادئ أخلاقية واضحة تنظم العمل البحثي، إلا أن الممارسة الفعلية قد تواجه عدداً من التحديات التي تؤثر على جودة البحث ومصداقية نتائجه. وتزداد أهمية الوعي بهذه القضايا لما لها من أثر مباشر على الثقة في المعرفة العلمية. ومن أبرز القضايا الأخلاقية في البحث العلمي ما يلي: (مالكي، ٢٠٢٢)

❖ الانتحال العلمي

يعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات شيوعاً في الأوساط الأكاديمية، ويحدث عند استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج تعود للآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. مثال توضيحي: نقل أجزاء من دراسة منشورة وإدراجها في البحث دون توثيق المرجع أو الإشارة إلى صاحب العمل الأصلي

❖ تزوير البيانات

يقصد به اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل البيانات الفعلية بهدف الوصول إلى نتائج معينة. وتؤدي هذه الممارسة إلى تقديم صورة غير دقيقة عن الظاهرة المدروسة، مما يفقد البحث قيمته العلمية. مثال توضيحي: إضافة استجابات غير حقيقية إلى الاستبيان لزيادة حجم العينة أو دعم فرضية معينة.

❖ التحيز البحثي

قد يظهر التحيز أثناء اختيار العينة أو تحليل البيانات أو تفسير النتائج، مما يؤثر على موضوعية الدراسة. مثال توضيحي: التركيز على النتائج التي تدعم الفرضية الأساسية وإهمال النتائج الأخرى التي تشير إلى استنتاجات مختلفة.

❖ انتهاك الخصوصية

تظهر هذه المشكلة عند الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدام بياناتهم بطريقة لم تتم الموافقة عليها مسبقاً. مثال توضيحي: نشر معلومات وظيفية أو شخصية تسمح بالتعرف على هوية المشاركين في الدراسة.

❖ تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما تتداخل المصالح الشخصية أو المهنية مع موضوعية البحث وحياده. مثال توضيحي: تنفيذ دراسة تمولها جهة معينة مع محاولة توجيه النتائج بما يخدم مصالح تلك الجهة.

❖ النشر الانتقائي للنتائج

لا تقتصر المخالفات الأخلاقية على جمع البيانات، بل قد تمتد إلى مرحلة عرض النتائج. ويحدث ذلك عندما يتم نشر النتائج الإيجابية فقط وإخفاء النتائج الأخرى التي لا تتوافق مع التوقعات.

مثال توضيحي: عرض الجوانب الناجحة في تجربة معينة مع تجاهل الجوانب التي أظهرت ضعفاً أو عدم فاعلية.

❖ إساءة استخدام البيانات

أصبحت البيانات مورداً مهماً في البحث العلمي، الأمر الذي يتطلب استخدامها في الحدود التي وافق عليها المشاركون.

مثال توضيحي: استخدام بيانات تم جمعها لغرض بحثي محدد في دراسة أخرى دون الحصول على موافقة جديدة.

❖ ضعف حماية البيانات الإلكترونية

مع التوسع في استخدام الاستبيانات والمنصات الرقمية، أصبحت حماية البيانات مسؤولية أخلاقية أساسية. مثال توضيحي: تخزين ملفات الدراسة في أجهزة أو حسابات غير مؤمنة مما يزيد من احتمالية الوصول غير المصرح به إليها.

❖ التحيز التأكيدي

يقصد به ميل الباحث إلى البحث عن الأدلة التي تدعم قناعاته المسبقة وإهمال الأدلة المخالفة لها. ويعد من التحديات الأخلاقية التي قد تؤثر على حياد الدراسة دون قصد مباشر. مثال توضيحي: تفسير النتائج بطريقة تدعم الفكرة الأساسية للبحث رغم وجود مؤشرات أخرى تستدعي تفسيراً مختلفاً.

❖ الاستخدام غير المنضبط للذكاء الاصطناعي

أدى الانتشار الواسع لأدوات الذكاء الاصطناعي إلى ظهور تحديات أخلاقية جديدة تتعلق بدقة المعلومات وموثوقية المحتوى المنتج. مثال توضيحي: الاعتماد على نصوص أو تحليلات مولدة آلياً دون مراجعتها أو التحقق من صحتها العلمية قبل تضمينها في البحث.

❖ ازدواجية النشر

تحدث عندما يتم نشر الدراسة نفسها أو نتائجها في أكثر من جهة علمية على أنها أعمال مختلفة. وتعد هذه الممارسة مخالفة للأمانة العلمية وتؤثر على مصداقية الإنتاج البحثي. مثال توضيحي: إرسال البحث نفسه إلى مجلتين علميتين في الوقت ذاته دون الإفصاح عن ذلك. وتؤكد هذه القضايا أن نجاح البحث العلمي لا يعتمد على سلامة المنهجية فقط، بل يرتبط أيضاً بمدى الالتزام بالأخلاقيات المهنية في جميع مراحل الدراسة. فكلما ارتفع مستوى الوعي بهذه التحديات والالتزام بمعالجتها، ازدادت موثوقية النتائج وقيمتها العلمية، وأصبحت أكثر قدرة على الإسهام في تطوير المعرفة وخدمة المجتمع.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

لا تعتمد أخلاقيات البحث العلمي على الاجتهادات الفردية فقط، بل تستند إلى مجموعة من القواعد والأنظمة التي تهدف إلى تنظيم العملية البحثية وضمان تنفيذها وفق معايير مهنية وأخلاقية معتمدة. وتسهم هذه القواعد في حماية المشاركين والمحافظة على جودة البحوث وتعزيز الثقة في نتائجها. ومن أهم القواعد ما يلي: (Weinbaum et al., 2018)

لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تؤدي لجان أخلاقيات البحث دوراً محورياً في مراجعة الدراسات قبل تنفيذها، للتأكد من توافقها مع المبادئ الأخلاقية المعتمدة وحماية حقوق المشاركين. ولا تقتصر مهمة هذه اللجان على الموافقة على الدراسة، بل تشمل تقييم المخاطر المحتملة، والتأكد من وضوح إجراءات جمع البيانات، ومراجعة آليات المحافظة على السرية والخصوصية. مثال توضيحي: عند إجراء دراسة ميدانية تستهدف موظفين داخل مؤسسة ما، تقوم اللجنة بمراجعة نموذج الموافقة وآلية حفظ البيانات قبل السماح بتنفيذ الدراسة.

دليل APA وأهميته الأخلاقية

يمثل دليل APA أحد أكثر الأدلة الأكاديمية استخداماً في توثيق المراجع والمصادر العلمية. وتتجاوز أهميته الجانب الشكلي للتوثيق، إذ يسهم في حماية الحقوق الفكرية للمؤلفين ويحد من الوقوع في الانتحال العلمي، كما يعزز الشفافية من خلال تمكين القارئ من الرجوع إلى المصادر الأصلية. مثال توضيحي: عند الاستفادة من كتاب أو دراسة سابقة، يتم توثيق المصدر داخل متن البحث وفي قائمة المراجع وفق قواعد APA المعتمدة.

الأنظمة المؤسسية المنظمة للبحث العلمي

تضع الجامعات والمراكز البحثية لوائح وإجراءات خاصة تنظم تنفيذ الدراسات العلمية داخل مؤسساتها. وتشمل هذه اللوائح ضوابط جمع البيانات، ومتطلبات الموافقات الرسمية، وآليات التعامل مع المعلومات الحساسة، وإجراءات حفظ الوثائق والملفات البحثية. وتساعد هذه الأنظمة على توحيد الممارسات البحثية والحد من المخالفات الأخلاقية.

حماية المشاركين في الدراسات العلمية

تؤكد المعايير الأخلاقية الحديثة على ضرورة احترام المشاركين والمحافظة على حقوقهم في جميع مراحل البحث. ويشمل ذلك توضيح أهداف الدراسة، والحصول على موافقتهم المسبقة، وإعطائهم الحق في الانسحاب متى أرادوا دون أي آثار سلبية.

كما يجب تجنب أي ممارسات قد تسبب ضرراً نفسياً أو اجتماعياً أو مهنيًا للمشاركين.

تنظيم استخدام البيانات والمعلومات

تفرض الأنظمة الأخلاقية على الباحث استخدام البيانات للأغراض العلمية المعلنة فقط، مع اتخاذ التدابير اللازمة لحمايتها من فقدان أو الوصول غير المصرح به.

كما يجب التخلص من البيانات أو أرشفتها بطريقة آمنة بعد انتهاء الحاجة البحثية إليها وفق السياسات المعتمدة. مثال توضيحي: حفظ استجابات المشاركين في ملفات محمية بكلمات مرور وعدم مشاركتها مع أي جهة خارج نطاق الدراسة.

ومن خلال هذه القواعد واللوائح تتعزز نزاهة البحث العلمي وتزداد موثوقية نتائجه، كما يتم توفير بيئة بحثية تحترم حقوق الأفراد وتحافظ على القيم الأكاديمية التي تقوم عليها المعرفة العلمية.

التطبيق العملي لأخلاقيات البحث في الدراسة الحالية

تستند الدراسة الحالية إلى جمع البيانات من القيادات الإدارية والعاملين في المؤسسات ذات التشغيل المستمر من خلال الاستبانة الإلكترونية، الأمر الذي يجعل الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي جزءاً أساسياً من جميع مراحل تنفيذ الدراسة.

وفي مرحلة جمع البيانات تم توضيح الهدف من الدراسة للمشاركين قبل تعبئة الاستبانة، مع التأكيد على أن المشاركة تتم بصورة طوعية وأن المعلومات المقدمة ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. كما تم منح المشاركين الحرية الكاملة في المشاركة أو الامتناع عنها دون أي ضغوط أو التزامات.

ونظراً لأن الدراسة تستهدف أفراداً يشغلون مناصب إدارية أو إشرافية داخل مؤسساتهم، فقد تمت مراعاة مبدأ السرية من خلال عدم طلب أي معلومات قد تكشف عن هوية المشارك أو المؤسسة بصورة مباشرة، والاكتفاء بالبيانات اللازمة للتحليل الإحصائي وتحقيق أهداف الدراسة.

كما تم التعامل مع البيانات التي يتم جمعها عبر منصة الاستبانة الإلكترونية باعتبارها معلومات بحثية سرية، حيث يتم حفظها في ملفات إلكترونية محمية وعدم إتاحتها لأي طرف خارج نطاق الدراسة. ويهدف ذلك إلى حماية المشاركين والمحافظة على خصوصية المعلومات المرتبطة بالبيئة التشغيلية للمؤسسات محل الدراسة.

ومن التحديات الأخلاقية المحتملة في هذه الدراسة إمكانية تأثر بعض الإجابات بالرغبة في إظهار المؤسسة بصورة إيجابية أو المبالغة في تقييم مستوى الأداء. ولتقليل هذا الاحتمال تم التأكيد على سرية الإجابات وعدم ارتباطها بأي تقييم وظيفي أو إداري، بما يساعد على الحصول على استجابات أكثر دقة وواقعية.

كذلك تم الالتزام بالموضوعية عند تحليل البيانات وتفسير النتائج، بحيث يتم عرض ما تكشف عنه النتائج الإحصائية بصورة حيادية دون تضخيم النتائج الإيجابية أو إهمال الجوانب التي قد تشير إلى وجود تحديات في إدارة المشاريع التشغيلية أو تحقيق الأهداف السنوية.

ومن خلال هذه الإجراءات تسعى الدراسة إلى الالتزام بالمعايير الأخلاقية المتعارف عليها في البحث العلمي، بما يضمن سلامة البيانات، ويحافظ على حقوق المشاركين، ويعزز موثوقية النتائج التي سيتم التوصل إليها.

الخاتمة

تمثل أخلاقيات البحث العلمي أحد المقومات الأساسية التي تركز عليها الدراسات الأكاديمية الجادة، إذ تسهم في ضمان نزاهة الإجراءات البحثية وتعزيز موثوقية النتائج والمحافظة على حقوق جميع الأطراف المرتبطة بالدراسة. وقد أوضح هذا التقرير أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية لا يقتصر على مرحلة محددة من مراحل البحث، بل يمتد ليشمل تصميم الدراسة وجمع البيانات وتحليلها وعرض نتائجها وتوثيق مصادرها.

كما تبين أن الأمانة العلمية والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة تشكل ركائز أساسية لضمان سلامة العمل البحثي، في حين تمثل القضايا الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وتضارب المصالح تحديات تتطلب وعياً والتزاماً مستمرين من الباحثين.

وفي إطار الدراسة الحالية، برزت أهمية تطبيق هذه المبادئ عند التعامل مع البيانات الميدانية المستمدة من المؤسسات ذات التشغيل المستمر، بما يضمن حماية المشاركين والحفاظ على سرية المعلومات وتحقيق أعلى درجات المصداقية في النتائج المتوصل إليها.

وفي ضوء ما سبق، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد ضرورة علمية ومهنية تسهم في تعزيز جودة الدراسات الإدارية، وتدعم إنتاج معرفة موثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير الممارسات المؤسسية وتحسين الأداء وتحقيق الأهداف التنظيمية بصورة أكثر كفاءة واستدامة.

المراجع

- العواضي, ا. أ. ب. س. ب. خ. (٢٠٢٢). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية, ٣٨(٠٠٢), ١٠٥-١٥٥.
- مالكي, ع. (٢٠٢٢). عنوان المقال: أخلاقيات البحث العلمي. دراسات, ١١(٢), ١٠٦-١١٧.
- محمد, خ. أ. (٢٠١٢). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة العدل, ١٤(٠٣٥), ١٥٠-١٦٠.
- Benos, D. J., Fabres, J., Farmer, J., Gutierrez, J. P., Hennessy, K., Kosek, D., Lee, J. H., Olteanu, D., Russell, T., Shaikh, F., & Wang, K. (2005). Ethics and scientific publication. *Advances in Physiology Education*, 29(2), 59-74.
<https://doi.org/10.1152/advan.00056.2004>
- Miteu, G. D. (2024). Ethics in scientific research: A lens into its importance, history, and future. *Annals of Medicine and Surgery*, 86(5), 2395.
<https://doi.org/10.1097/MS9.0000000000001959>
- Weinbaum, C., Landree, E., Blumenthal, M. S., Piquado, T., & Gutierrez, C. I. (2018). *Ethics in Scientific Research: An Examination of Ethical Principles and Emerging Topics* (No. RR2912). Article RR2912.
<https://apps.dtic.mil/sti/html/tr/AD1096839/>